جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 7, Issue 2, June 2021
الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

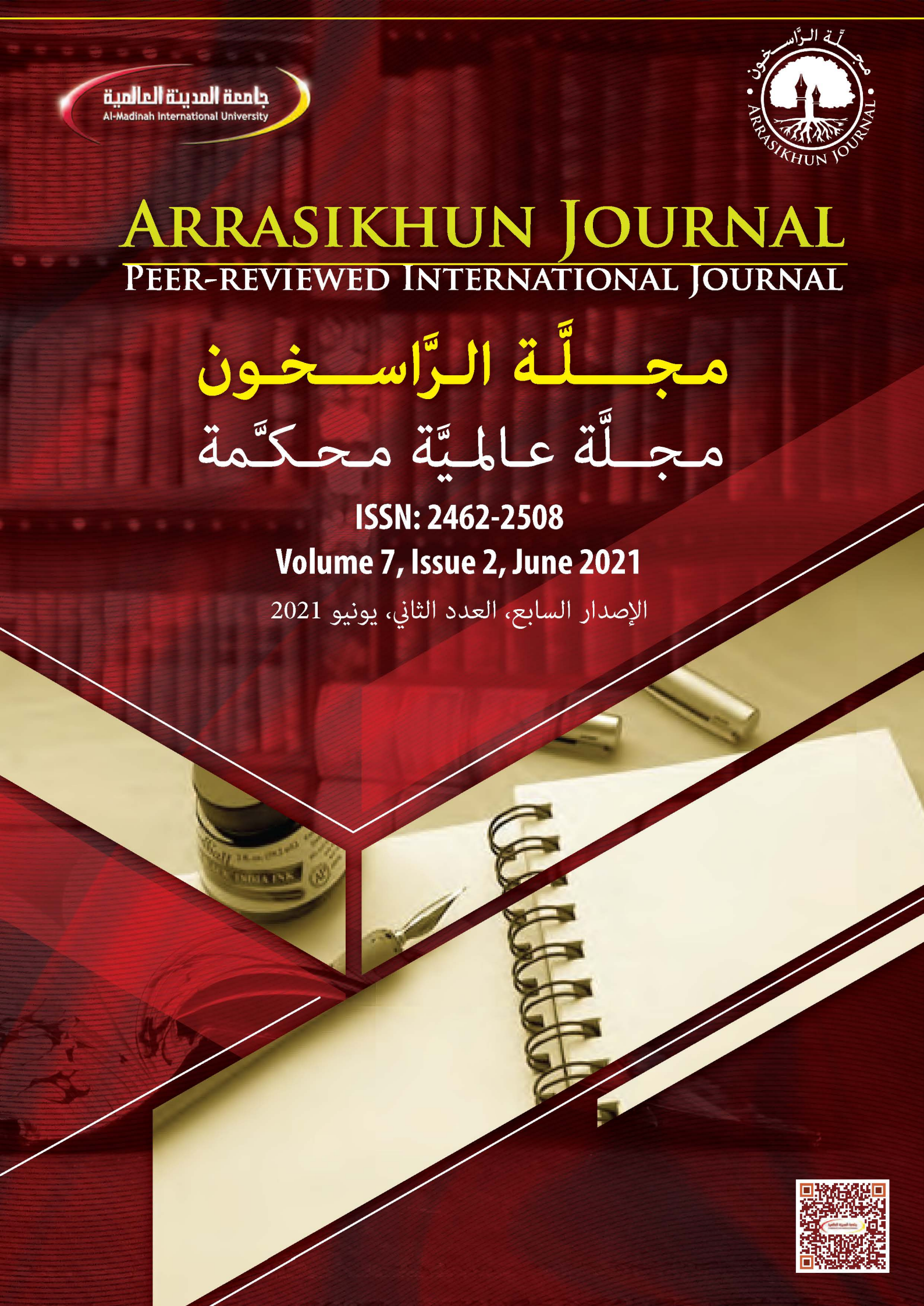

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. مسائل في سجود السهو من روايات هشام بن عبيد الله الرازي عن الإمام محمد بن الحسن من كتاب المحيط البرهاني	27.1
2. عقود الإنترنت في الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية، المخاطر وطرق تفاديها ـ دراسة وصفية تحليلية ...	51.28
3. الضبط والاستيقاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي (دراسة مقارنة)	79.52
4. التحرش الجنسي بوسائل التقنية الحديثة ـ دراسة فقهية نظامية	106.80
5. الإجماع عند الإمام الوَرْجَلاني في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن دراسة أصولية تطبيقية (باب الوصايا والفرائض نموذجًا)	138.107
6. ترجمة الإمام علي بن عبد الله السَّمهُودي المتوفى سنة 911هـ والتعريف بكتابه «صدح السواجع على جمع الجوامع»	160.139

ثانياً: الدراسات اللُّغويَة

البحث	صفحة
1. الجُملة الاسميّة المُؤكدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سُلمى ـ دراسة نحويّة دلاليّة	184.161
2. الصعوبات التي يواجهها متعلمو العربية في استعمال أساليب الاستفهام	203.185
3. الدخيل من اللغة العربية في اللغة السويدية (دراسة وصفية)	226.204
4. العدول الدلالي وأثره في الإبداع الشعري عند الشاعر إبراهيم عزت	250.227
ابن الخياط الدمشقي دراسة أسلوبية لنماذج مختارة من مدحياته	269.251

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ إيناس محمد الطيب محمود

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم توه يالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ مجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد عبد الله عباس الشال
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 2, June 2021

ISSN: 2462-2508

– الصعوبات التي يواجهها متعلمو العربية في استعمال أساليب الاستفهام[1]

د.بدر بن مُحَمَّد عيد الحسين
باحث ماجستير –كلية اللغات – قسم اللغة العربية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا،
وحاصل على درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية
badrhussain@hotmail.com

أد. داود عبد القادر إيليغا
أستاذ دكتور بكلية اللغات – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
daud.elega@mediu.edu.my

الملخص

تتمحور إشكالية هذا البحث حول الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها للتعبير عن مُرادهم، وعدم قُدرتهم على اختيار أداة السؤال أو الاستفهام المناسبة، أو إيصال مغزى السؤال إلى الآخر بيُسر وسهولة، وَلكي يحلَّ الباحث هذه الإشكالية اَستخدم المنهجين الوصفي والتحليلي للوقوف على طرق استخدام متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد في أبها لأساليب الاستفهام وجوابه في تعبيراتهم، وتحديد أبرز الصعوبات التي يواجهونها، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لهذه الصعوبات في أثناء استخدامهم لأساليب الاستفهام وجوابه. كما كان لأدوات البحث التي تمثَّلت في الاختبار القبلي، والاختبار البعدي، وملاحظة الباحث أكبر الأثر في إظهار النتائج التي يتوخاها البحث، وتحقيق الأهداف التي يتطلع إليها، وأهمها: تمكين الناطقين بغير العربية من استخدام أساليب الاستفهام والجواب بأيسر الطرق وأسهلها. وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن هناك فروقًا ذوات دلالة إحصائية على المستوى الكلي للمهارات وعلى مستوى كل مهارة من مهارات اللغة العربية الخمس: (مهارة الفهم والاستيعاب، مهارة التراكيب النحوية، مهارة التحرير الكتابي والاختزال، مهارة الإنتاج الكتابي المفيد ومهارة التعبير الموجه) على حِدة، كما كشفت النتائج أن الفروق جوهرية ذوات قيمة معنوية إحصائية، وذلك صبَّ في مصلحة درجات الطلاب في الاختبار البعدي. واستنتج الباحث من خلال تطبيق أسلوب التدريس للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية أن الطرائق أو الأساليب المتبعة حاليًّا في تدريس الطلاب تَظهر مقدار قدرة المدرسين على تطوير مهارات الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية وتنميتها. وقد بيَّن البحث في المجمل أنواع الاستفهام الميسَّرة والمختصرة، أو المطوَّلة لأغراض قد يقتضيها السياق، وألقى الضوء بإيجاز على أهمية لغة الجسد ودورها في توضيح الاستفهام، ومساعدة المتحدث والمستمع على تحقيق أعلى درجة ممكنة من التواصل.

الكلمات الدلالية : أساليب الاستفهام ، متعلمو اللغة العربية ، الناطقين بغيرها.

(1) بحث مستل من رسالة ماجستير – كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The research problem focuses on the difficulties that non- Arabic speaking students are facing while expressing their intentions, being unable to choose the appropriate interrogative words, or to easily convey the meaning of the questions to others. In order for the researcher to solve this problem, he used the descriptive and analytical method to find out the ways that non-Arabic speaking students- at King Khalid University in Abha- use concerning the types of questions and answers, especially when they express themselves, identify the most prominent problems they face, and then propose appropriate solutions to these problems while using the types of questions and answers. The research tools represented in the pre-post tests, and the researcher's notes had the greatest impact on showing the results which the research had sought. The research tools represented by the pre-post tests had the greatest effect in showing the results of the research together with achieving the desired goals. The most important one is to enable non-Arabic speaking students to use the types of questions and answers in the easiest way possible. One of the most prominent results the researcher has reached is that there are statistically significant differences at the total skill level and at the level of each one of Arabic language skills at a time: the comprehension skill, the grammar skills, writing and editing skills, shorthand writing skill, the productive skill of useful writing, and the skill of guided writing. The results has also revealed that the differences are substantial and have a statistically significant value, and this is in the interest of the students in terms of the post-test scores. By means of applying learning strategies in teaching Arabic to non-Arabic speaking students, the researcher concluded that the methods or strategies currently used in teaching students reveal the level of the teachers' ability to develop and advance the skills of non-Arabic speaking students. On the whole, the research outlined the questions types that are simple and short, or lengthy due to contextual purposes, and briefly highlighted the importance of body language and its role in clarifying the interrogative style, and helping both the speaker and the listener to achieve the highest possible level of communication

ISSN: 2462-2508

المقدمة

اللغة أداة التفكير، وأهم وسيلة للتواصل والتفاهم وتبادل الخبرات والمعارف والمنافع بين الناس، ويعبر الإنسان باللغة عما يجول في نفسه من أفكار ومشاعر وأحاسيس، ويتفهَّم من خلالها احتياجات الآخرين.

وتَعدُّ اللغة –ابتداء– منطلق الاتصال اللفظي سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة أم مسموعة لأنها وعاء الفكر والإطار العام للتفاهم، والوسيلة الأكثر تأثيرا وفاعلية في التواصل.

وتعد اللغة "أهم رامزة اتصالية بين طرفين، فالمرسل باللغة العربية بحاجة إلى مستقبل يعي هذه اللغة حتى يستطيع أن يفك رموزها ويتبين دلالاتها". (1)

وكذلك ينقل الإنسان مهاراته وإبداعاته الشخصية وثقافته إلى الآخرين، ويحصل على ما يحتاجه منهم. "اللغة مصدر الفكر في حياة الأمم، وهي المساند الرئيس لحضارتها ونموها المعرفي؛ وهي واجهة الأمم ومعيار التفوق والحضور، ويتعاظم الاهتمام بها تبعا للإيمان بقيمتها وأثرها، واللغة أيًّا كانت تتجلى من خلال المبادئ والمثل والمنجزات". (2)

واللغة ليست محض حروف وأصوات تُرصف فتشكّل كلمات وجملًا، بل هي أعمق من ذلك بكثير. إنَها مشاعر وأحاسيس يبثُّها المتحدث في شرايين الحروف والكلمات لتصل إلى الآخرين مفعمة بالصدق مكللة بالدفء والقيم النبيلة. وللفظة اللغة معان متعددة في معاجم العربية؛ ففي لسان العرب لابن منظور جاءت كما يأتي: "واللُّغة: اللِّسن، وحدُّها أنها أَصوات يُعبّر بها كل قوم عن أَغراضهم، وهي فُعْلةٌ من لَغَوت أَي تكلَّمت" (3).

ويعدُّ مبحَث الاستفهام ذا أهمية كبيرة في اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يشكل العتبة الأولى للتواصل بين متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وبين الآخرين، ومن خلال أساليب الاستفهام يحصلون على إجابات وافية عن تساؤلاتهم وما يودُّون معرفته في المجالين الأكاديمي والاجتماعي.

كما تكتسب أساليب الجواب أهمية قصوى وعن طريقها تكتمل حلقة الاتصال بين المتعلمين والمعلمين من جهة وبين المتعلمين والمحيط الاجتماعي من جهة ثانية. وينعكس إتقان المتعلمين لاستخدام أساليب السؤال والجواب بصورة إيجابية على مستوى فهمهم للغة ومستوى تفاعلهم مع الآخرين، ولا ريب أن السؤال الواضح مدعاة للحصول على جواب واضح وكاف. وإن استعمال أساليب الاستفهام بحروفه وأسمائه فضلا عن أساليب الجواب تعبر عن الكفاءة اللغوية التي يتمتع بها المتعلمون.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تقديم رؤية واضحة وأساليب عملية يسهل استعمالها على الناطقين بغير العربية فيما يتعلق بموضوعات الاستفهام والجواب؛ لأن أكثر ما

(1) نمر هادي، الخطيب، محمود، **إدارة الاتصال والتواصل**، (عمَّان: عالم الكتب الحديث ط1، 2009)، ص28.

(2) الوشمي، عبد الله، **التأسيس والمهمات والبرامج**، (الرياض: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، 2017)، ص7.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط6، 2008)، ج13، ص2014.

ISSN: 2462-2508

يستخدمه الناطقون غير الأصليين أدوات الاستفهام بالصيغ المختلفة في تواصلهم هم والناطقون الأصليون وغيرهم؛ وكثر ما نجدُهم يُواجهون صعوبات كثيرةً للتعبير عن مُرادهم، ويكمن التحدّي في عدم قُدرتهم على اختيار أداة السَؤال أو الاستفهَام المناسبة، أو إيصال مغزى السؤال إلى الآخرين بيسر وسهولة.

ويعاني الناطقون بغير العربية صعوبات عديدة في فهم الجواب عن أسئلتهم، ويتطلب الأمر منهم أن يجيبوا الناطق الأصلي بوضوح وجلاء بما يخدم الموقف الاتصالي بصورة مناسبة.

ومن المؤمَّل أيضا أن يضيف البحث إلى الناطقين بغير العربية أساليب استخدام الجواب بمرونة وسهولة من خلال تسليط الضوء عليها وتقديمها بأيسر الطرق.

ويلقي البحث الضوء على إثبات كون الاستفهام الصحيح يساعد المتحدث والمتلقي على إيصال الفكرة المرادة واضحة، ويحسن العلاقة بين أطراف الاتصال، ويزيد من فرص التواصل والتفاهم بينهما.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في أن أكثر ما يستخدمه الناطقون -غير الأصليين – أدوات الاستفهام بصيغها المختلفة أثناء تواصلهم مع الناطقين الأصليين وغيرهم؛ وغالبًا ما نجدُهم يُواجهون صعوبات كثيرةً للتعبير عن مرادهم، ويكمن التحدّي في عدم قُدرتهم على اختيار أداة السؤَال أو الاستفهام المَناسبة، أو إيصال مغزى السؤالَ إلىَ الآخر بيسر وسهولة.

أسئلة البحث:

تدور وتتمحور أسئلة هذا البحث في التساؤلات التالية:

1. كيف يستخدم متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها بجامعة أبها أساليب الاستفهام وجوابه في تعبيراتهم ؟
2. ما أبرز الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها بجامعة أبها في أساليب الاستفهام وجوابه ؟
3. ما أبرز الحلول المقترحة للصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها بجامعة أبها في أساليب الاستفهام وجوابه ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

أولا-الوقوف على طرق استخدام متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد أبها لأساليب الاستفهام وجوابه في تعبيراتهم.

ثانيا- تحديد أبرز الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد بأبها في أساليب الاستفهام وجوابه.

ثالثا-اقتراح الحلول المناسبة للصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها بجامعة الملك خالد أبها في أساليب الاستفهام وجوابه.

المصطلحات والمفاهيم:

-الاستفهام: "طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه"[1] .

(1) السيوطى، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر، **الأشباه والنظائر في النحو**، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ط1، 1990)، ج1، ص75.

ISSN: 2462-2508

الأسلوب: "المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه"[1].

-الإيجاز: "التعبير عن المعنى الكثير بلفظ قليل من غير إخلال، فهو إذن نوع من الاختصار، وتقليل الألفاظ من غير أن يؤدي ذلك إلى إفسادها، والإخلال بها، أو عدم وضوحها، بل لا بد من وفاء هذا الاختصار بالمعنى وتأديته على أكمل وجه"[2].

البلاغة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته. [3]

الإطناب: "زيادة في اللفظ لفائدة في المعنى"[4].

حدود البحث– هذا البحث له حدود زمانية ومكانية وموضوعية تتمثَّل في الآتي:

-جامعة الملك خالد بأبها ، برنامج خاص بالطلاب غير المنتسبين، العام الدراسي 2020م .

كلية اللغة العربية- وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

-التركيز على أساليب الاستفهام والجواب في اللغة العربية عند الناطقين بغيرها.

منهج البحث

يعتمد الباحث في بحثه على المنهجين الوصفي والتحليلي؛ حيث يحدد الهدف المنشود لديه، ويجمع كافة البيانات المتوافرة عنه. ثم يحول الهدف إلى عبارة استفهامية، ووضع الفرضيات الأولية لحل هذه المشكلة، وتكون بناء على دراسات سابقة للمشكلة. ثم يطبق الفرضيات على المشكلة ويدرس مدى تأثيرها في النتائج من خلال اختيار عينة البحث من الجنسيات التي تبلغ نحو 32 جنسية معظمهم من إفريقية، وهم ذوو تخصصات مختلفة أشهرها التربية، وعلم الاجتماع، والأحياء، والدّراسات الإسلامية.

ويعد مستوى الطلاب في اللغة العربية متوسطًا، فهم يستطيعون التعبير والتواصل بشيء من الصعوبة. وبناء على ذلك فقد تم تصميم اختبار قبلي، وإرساله إلى مجموعة من المتخصصين بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أجل تحكيمه.

أدوات البحث– تمثَّلت أدوات البحث ومنهجيته في النقاط التالية:

أولا- الاختبار القبلي والبعدي.

ثانيا- تزويد أساتذة الطلاب المستهدفين بموضوعات ومهارات ومعلومات من شأنها تمكينهم من أساليب الاستفهام والجواب. ومن أهم الموضوعات التي زوَّد الباحث بها الأساتذة في الجامعة:

1-استخدامات أسماء الاستفهام وحروفه. 2- أساليب الاستفهام البلاغية.

3-دواعي الإيجاز. 4-أساليب الجواب ومزاياها.

5-لغة الجسد. 6-مهارات الاتصال والحوار

7-مهارات المخاطب 8-مهارات الحديث المؤثر

(2) الجارم، علي، وأمين، مصطفى، **البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 2006)، ص10.

(3) قصاب، وليد، **علم المعاني**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 2018)، ص187.

(4) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003)، ص14.

(5) قصاب، **علم المعاني**، ص205

ISSN: 2462-2508

9-حقائب تدريبية تتعلق بموضوع التواصل ومهارات الحوار اللفظية وغير اللفظية.

ثالثا-اعتماد الباحث على **أداة الملاحظة** من خلال خبرته في تدريب طلاب المنح الناطقين بغير العربية في الجامعات السعودية، ووقف على أوجه القصور في صياغة أسئلة الاستفهام والجواب عندهم.

الدراسات السابقة:

عاد الباحث إلى ثلاث دراسات ذات صلة بموضوع بحثه، وهي

أولا- **الدراسة الأولى**: هي مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: "أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية-في رياض الصالحين-دراسة نحوية بلاغية تداولية للباحثة ناغش عيدة، عام 2012م، في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية بجامعة مولود معمري، في ولاية تيزي وزو. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول أسلوب الاستفهام المتضمَّن في كثير من الأحاديث النبوية الواردة في كتاب "رياض الصالحين" لمؤلفه الإمام النووي.

ثانيا- الدراسة الثانية بعنوان: " أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم". للطالب مُحَمَّد إبراهيم مُحَمَّد شريف البلخي، وهي بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية-كلية اللغة العربية في إسلام أباد-جمهورية باكستان، عام 2006-2007م.

ثالثا- الدراسة الثالثة قدمها الطالب عبدالرحمن توفيق العماني لنيل درجة الماجستير بعنوان: "أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة"، في الجامعة الأردنية، عام 2018م.

إجراءات البحث وهيكله- اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتوصيات، وفهرس للمراجع.

فأما المقدمة فقد ذكرت فيها: إشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وأدوات البحث، وهيكله، وحدوده، والكلمات الدلالية، الدراسات السابقة.

وأما المبحث الأول : فقد اشتمل على مزايا اللغة العربية وخصائصها، ومفهوم الاستفهام في اللغة العربية، وأساليب الاستفهام في اللغة العربية، الاستفهام في الدراسات البلاغية العربية، والعلاقة بين الاستفهام والأغراض البلاغية في العربية، أساليب الجواب واستعمالاته في اللغة العربية، وأساليب الاستفهام والجواب الكتابية، ولغة الجسد وتوظيفها في أساليب الاستفهام والجواب.

وأما المبحث الثاني فقد اشتمل على تحليل البيانات، ومن ثم الخاتمة حيث تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم أبعتها بفهرس للمراجع.

المبحث الأول:

أولا- مزايا اللغة العربية وخصائصها

خصَّ الله تعالى اللغة العربية بمناقب كثيرة ومزايا عديدة جعلتها تتفرَّد وتتألق بين سائر اللغات؛ وذلك من حيث قدرتُها على دقة التعبير والسَّعة والاستيعاب والمواكبة لتطورات العصر ومقتضياته.

ومن خصائص العربية الإعراب الذي أكسبها عمقًا دلاليًّا ثريًّا؛ فالكلمة ذاتها تؤدي معنى جديدًا لتغيُّر حركة الإعراب، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨﴾ [فاطر:28]. والمقصود من الإتيان بهذه الآية غني

ISSN: 2462-2508

عن البيان؛ حيث تقدَّم لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء).

والعربية غنيةٌ بالألفاظ والمفردات، وهذا الغنى منحها فضاءات فسيحة تمكّنها من التحرك بمرونة لدىَ استخدام أساليب الاستفهام والجواب وتقديمها بطرق متنوعة. "وهي كما تنص إحدى الروايات تحتوي ثمانين ألف مادة، والعلماء يقولون: المستعمل منها عشرة آلاف".[1]

ومن خصائص اللغة العربية خصيصة تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز. فالحقيقة اصطلاحا: "هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع".[2]، أما المجاز هي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[3]

وينسحب هذا على أسماء الاستفهام وحروفه فنجد كل واحد منها يؤدي أغراضا عديدة ويخرج إلى استعمالات بلاغية متنوعة، مما يعكس مرونة العربية وقدرتها على التنويع، ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مرجعين رئيسين حافلين بضروب لا حصر لها من أساليب الاستفهام والجواب.

ثانيا– مفهوم الاستفهام في اللغة العربية

الاستفهام مدخل للفَهم والاستيضاح بين عناصر العملية الاتصالية سواء أكانوا أشخاصا أم مجموعات كبيرة، ويستطيع الطرفان عن طريق الاستفهام الوصول إلى التفاصيل الدقيقة أو العامة التي تهمُّهما. والاستفهام مشتقٌّ من الفهم، وجاء في لسان العرب فهمت الشيء عرفته، وعقلته، وقد استفْهمني الشيء فأَفْهمته وفَهَّمته تفهيماً".[4]

وكذلك فإن "الاستفهام طلب الفهم، كما أن الاستعلام طلب العلم. إذاً فهو طلب فهم أمر لم يكُن معلوما للسائل".[5]

ومفهوم الاستفهام بلاغة طلب الحصول على شيء في الذهن بأدوات مخصوصة".[6] والاستفهام يستدعي أن يطرح الفرد سؤالًا يتعرَّف به عمَّا غمض، وهو ما يسمَّى الاستفهام الحقيقي، أما الاستفهام البلاغي فيتجاوز إطار السؤال والجواب إلى إفادة دلالات أخرى تتَّصل بالموقف الحواري.[7])

وبنية الاستفهام تتشكّل من علاقة نحوية، تجمع بين أطراف الأسلوب؛ أي: بين السؤال والجواب، فالجواب

(1) خليفة، عبد الكريم، **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث**، (عمَّان، مجمع اللغة العربية الأردني، ط2، 1998)، ص222.

(2) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن مُحَمَّد، **مفتاح العلوم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000)، ص418.

(3) المرجع السابق، ص469.

(4) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط6، 2008)، ج10، ص235.

(5) قصاب، وليد، **البلاغة العربية**، (دمشق: دار الفكر،ط1، 1998)، ص57.

(6) قلقيلة، عبده بن عبد العزيز، **البلاغة الاصطلاحية**، (القاهرة، (القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، 1989)، ص163.

(7) قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص171–173، مرجع سابق سابق

ISSN: 2462-2508

يتضمَّن عادة نواة الإخبار المتصلة بالسؤال".[1] فإذا سألنا عن شخص، فإن الإجابة تشمل ذكْر هذا الشخص، وبعض الكلمات من السؤال أيضا، فذكْر الشخص هو النواة الإخبارية، وإنْ كانت تستخدم في شكل جمل مستقلة يمكنها أن تنفصل عن السؤال. والاستفهام – بوصفه أسلوبا حواريًّا –

يتطلب أطرافا عديدة: الملفوظ ومعناه، والمتكلم والسامع"[2]، وهذا جانب شكْلي، فلا استفهام دون وجود ألفاظ، ولا ألفاظ دون متكلم، والمتكلم المستفهِم يستلزم وجود سامع.

ثالثا– أساليب الاستفهام في اللغة العربية:

أسلوب الاستفهام حاضر بقوة وكثرة في الأحاديث النبوية الشريفة؛ بغية لفت النَّظر لأهمية ما سيقال وما سيتضمَّنه الحديث من فوائد، ومن ذلك: [3] ((أرأيتم لو أنَّ نَهرا بباب أَحدكم يغتسلُ منه كلَّ يوم خَمْس مرَّات؛ هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مَثل الصَّلوات الخمسِ؛ يمحو الله بهنَّ الخطايا)).

كما أنَّ القرآن الكريم زاخر بأساليب شتَّى للاستفهام، ولأغراض متعددة لا يتسع المقام لذكرها، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: 62]

وعليه فإنَّ للاستفهام في اللغة العربية أدوات تساعد السائل على طلب المعلومة التي يريدها، وتمكّنه كذلك من تحديد ما يريد بدقة عن طريق استخدام الأداةَ المناسبة.

وهذه الأدوات تقسم إلى قسمين رئيسين هما[4]: "الأسماء "الأسماء والحروف

1– حروف الاستفهام:

أ–الهمزة: أصل أدوات الاستفهام وأوسعها استعمالًا، وتعدُّ أمَّ الباب في الاستفهام. وتستعمل في معنيين رئيسين هما: التصديق والتصوُّر.

التصديق: وهو ما يكون الجواب عنه بالإثبات أو النفي. كقولنا:

–أعندكَ علم بهذا؟ الجواب (نعم) أو (لا).

–أَهذه جامعة المدينة العالمية؟ الجواب (نعم) أو (لا).

–التصوُّر: وهو إدراك المفرد أي تعيين أمر من جملة أمور وتحديده كما في قولك:

–أقرأتَ كتابا أم مجلَّةً؟ –أخالدٌ أنت أم أحمدَ؟

–هنا ينبغي تعيين أحدهما: الكتاب أو المجلة. أمحمَّدا رأيت أم عبد الله؟

–ينبغي تعيين واحد من المسؤول عنهما: مُحَمَّد أو عبدالله. ويلي الهمزة –سواء أكانت للتصور أم للتصديق –

(1) عاشور، المنصف، **بنية الجملة العربية بين النظرية والتطبيق**، (تونس: سلسلة اللسانيات. منشورات كلية الآداب (منوبة) ط1، 1991)، ص206. مرجع سابق

(2) عاشور، بنية الجملة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، ص206، مرجع سابق

(3) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، رقم الحديث 3088 المحقق/ المترجم: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1347 هـ، تصنيف رئيس: حديث تصنيف فرعي: الصحاح الموقع: ح 3 – 4

(4) قصاب، وليد، البلاغة العربية، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1998)، 57–69.

ISSN: 2462-2508

المسؤولُ عنه الذي هو أساس الكلام. فقوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنبياء: 62] سؤال عن الفاعل، وتقرير به، والفعل عندهم معلوم.

ويأتي مع الهمزة–عندما تكون للتصور– (أم المتصلة لأن ما قبل (أم) وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى كذلك (أم) المعادلة، كما في قولك: أفي الدار عمرو أم زيد؟ ، ومنه قوله في محكم التنزيل: –﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ [النازعات: 27]. ويلاحظ أن الهمزة و (أم) يغنيان عن (أي) الاستفهامية في طلب التعيين، فقولنا: أخالدٌ نجح أم عبدالله؟ أي: أيهما نجح؟ ويجوز دخول الهمزة على الإثبات والنفي، كقولك في الإثبات: أبلغك ما حصل؟ ، وفي النفي: ألم يبلغك ما حصل؟

ب– (هل): وهي أضيق من الهمزة في الاستعمال– فهي للتصديق فقط، ولا تستعمل في التصور، كما في قولك: هل حضرت الاجتماع؟ فالجواب هنا بـ (نعم) أو (لا).

وهي كذلك أضيق من الهمزة من حيث إنها لا تستعمل إلا في التصديق الإيجابي، ولا تستعمل في التصديق السلبي أي النفي. يقال: هل نجح أحدٌ؟ ، ولا يقال: هل لم ينجح أحدٌ؟

كما يقال: ألم ينجح أحدٌ؟ وهي تخصص المضارع بالاستقبال، كقولك: هل تسافر؟ أي في المستقبل. بخلاف الهمزة؛ فإنها تكون للاستقبال والحال كقولك: أتسافر غدا؟ و أتسافر الآن؟

2–أسماء الاستفهام في اللغة العربية:

أسماء الاستفهام في اللغة العربية كثيرةٌ مما يلبي احتياجات المتكلم والمستمع على حد سواء، وتعتبر جميع أسماء الاستفهام في اللغة العربية مبنية ما عدا "أي". [1]، وهي كما يأتي:

"أ–**من**: يطلب بها تعيين العقلاء، كقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[التحريم: 3].

وقد تخرج (من) إلى معنى النفي، كما في قوله تعالى: –﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[آل عمران:135]. أي لا يغفر الذنوب إلا الله.

ب– (ما). يُسأل بها عن ذات ما لا يعقل، وجنسه وصفته، كما في الأمثلة الآتية: –ما ركبت؟ ركبت سيارة. –ما لون ثوبك؟ أبيض، أو أحمر، ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم: –﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه:17–18].

ت– كم: يستفهم بها عن العدد، كما في الآيات: –﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾[البقرة: 259] ، – كم دينارا معك؟ معي عشرون دينارا.

ث–كيف: يطلب بها تعيين الحال، أو الهيئة، أو الشكل كقوله تعالى:

–﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ [الفيل: 1] ،– كيف حالك يا صديقي؟ أنا بخير، بخير، بخير ولله الحمد...

(1) الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1999)، ص59.

ISSN: 2462-2508

ج–أين: يطلب بها تعيين المكان، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: 26] ، أين وضعت القلم؟ وضعته في الدُّرج.

ح–أنَّى: وتأتي بمعنى (كيف)، كما في الأمثلة: –﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259]

خ–متى: يطلب بها تعيين الزمان في جميع أحواله: الماضي أو الحاضر أو المستقبل، كما في الآية الكريمة: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يس: 48]

د–أيَّانَ: يطلب بها تعيين الزمان؛ المستقبل بخاصة، ولا يستفهم بها إلا عن أمر عظيم خطير كما في قوله تعالى: – ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[النازعات: 42]

ذ–أي: يطلب بها تعيين أحد المشاركين في أمر يعمُّهما، ويسأل بها عن جميع الحالات السابقة: أي مع العاقل، وغير العاقل، ومع الزمان والمكان والحال والعدد، ويتبين معناها بحسب ما تضاف إليه":

3–الأغراض البلاغية والاستفهام

سنركز فيما يأتي على أشهر الأساليب التي عليها تدور رحى البحث وهي الإيجاز والإطناب والمساواة، وهذه أساليب بلاغية بشرط مطابقتها لمقتضى الحال:

1– "الإيجاز لغة يعني التقصير، يقال: أوجز في الكلام: إذا قصره. (1)

وفي الاصطلاح: التعبير عن المعنى الكثير بلفظ قليل من غير إخلال.

والإيجاز نوعان: الأول: "إيجاز القصر: تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير إخلال، كقوله ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾[الحج: 28]. فقد جمع الله ـ سبحانه وتعالى ـ في هذه الآية جميع منافع الدنيا والآخرة.

الثاني: "إيجاز الحذف": وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير إخلال عن طريق الحذف..

ومن أمثلته: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: 79] ، هنا حذفت الصفة وقام الموصوف مقامها: أي سفينة صالحة، ولذلك خرق العبد الصالح السفينة حتى لا يأخذها الملك".

ومن أمثلة الإيجاز في الاستفهام:

–أأنت طبيب؟ نعم/لا –طبيب؟ نعم/لا (هنا تقوم نبرة الصوت مقام أداة الاستفهام.

هل فزت بجائزة نوبل للسلام؟ / نعم. ولا حاجة إلى أن يقال: نعم فزت، إلا إذا أريد التأكيد.

المثال	المعنى
أيُّ رجلٍ زارَكَ؟	للعاقل: أي: من زارَكَ؟
أيَّ كتابٍ قرأتَ؟	لغير العاقل: أي: ما الذي قرأت؟
أيَّ يوم صمت؟	للزمان.
أيَّ بلد زرت؟	للمكان
أيَّ مبلغ دفع أخوك؟	للعدد

(1)– قصاب، وليد، علم المعاني، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط2، 2018)، ص189–195.

ISSN: 2462-2508

ثانيا–[1]**"الإطناب:** جاء في لسان العرب: أَطْنَب في الكلام: بالَغَ فيه. والإِطْنابُ: البلاغة في المَنْطق والوصف، مدحاً كان أَو ذماً. والإِطْناب: المبالغة في مدح أَو ذم والإِكثار فيه".

وأما الإطناب في الاصطلاح: [2] " فهو يقابل الإيجاز، ومعناه: زيادة في اللفظ لفائدة في المعنى. فقولنا (لفائدة) احتراز من زيادة لغير فائدة، إذ اللفظ الزائد لغير فائدة هو أحد شيئين:

أ–التطويل: وهو زيادة لغير فائدة، ولكنها ليست متعينة، أي لا يمكن تحديدها، كقول القائل:

(أكره التملُّق والنفاق)، فإن (التملق) أو (النفاق) زيادة لغير فائدة؛ لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر، ولكن لا يمكن القطع بالزائد منهما.

ب–الحشو: وهو زيادة لغير فائدة، ولكنها متعينة، كقول القائل: صدت لؤلؤ البحر. فكلمة البحر حشو؛ لأن اللؤلؤ لا يصاد إلا في البحر.

–أصابني رمدٌ في عيني. وكلمة رمد حشو؛ لأن الرمد لا يكون إلا في العين.

– أعاني صداعا في رأسي. كلمة رأسي حشو؛ لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس".

رابعا– العلاقة بين الاستفهام والأغراض البلاغية في العربية: [3]

هناك علاقة وثيقة بين الاستفهام والأغراض البلاغية عندما يريد المتكلم أن يضمن سؤاله معاني غير مباشرة. والأغراض التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة، بل إنه من أكثر أنواع الإنشاء الطلبي. وله معان كثيرة:

أ–الأمر: كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: 108]. فهذه وإن كانت صيغة استفهام بـ (هل) فلا تحتاج إلى جواب، ولم تَسق للاستعلام، بل هي بمعنى الأمر، أي أسلموا.

ب–النفي: كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾[الحاقة: 8] أي ما ترى لهم من باقية

ت–التقرير: ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه. كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر: 36]، فهذه تقرير إيجاب، ومعناه الله كاف عبده، ولا بد أن يقرَّ به المخاطب إثباتا فيقول: بلى.

–﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح: 1]. والمعنى: شرحنا لك صدرك.

ث–الإنكار نوعان: الأول–إنكار إبطالي: أي للتكذيب، ومعناه أن ما بعدها غير واقع، وأنَّ مدَّعيه كاذب، كما في الأمثلة:﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾[الإسراء: 40]

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، دار صادر، ط8، 2008)، مج9، ص149.

(2)– قصاب، وليد، علم المعاني، (الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 2018)، ص189–195. مرجع سابق

(3)– قصاب، وليد، البلاغة العربية، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1998)، ص65–69.

ISSN: 2462-2508

الثاني: إنكار توبيخي: ويقتضي أن ما بعده واقع، ولكنه قبيح، وما كان ينبغي أن يكون، وفاعله ملوم، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: 95-96].

ج-التشويق: كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: 10].

ح-التهكم والسخرية كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[هود: 87].

خ-التعجب: كما في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[الفرقان: 45].

يحتمل الاستفهام في الآيات معنى التعجب من حالهم، ويحتمل معنى التوبيخ لهم على ما كان منهم، وما كان ينبغي أن يكون.

-﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[المجادلة:14]. يحتمل الاستفهام هنا كذلك معنى التوبيخ ومعنى التعجب".

د-"الاستبطاء: أي الإشعار ببطء العمل والحث على التعجيل به، كما في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[الحديد:16].

ذ-التهويل: أي التعظيم والتفخيم؛ كقولك مثلاً: قال المتنبي، ومن المتنبي؟ ، وقوله تعالى:﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة:1-3].

ر-التحقير: كقوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان:41].

ز-التمني: كما في قوله تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾[غافر:11].

ف-التبكيت: وهو التقريع والتوبيخ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ ﴾[الأعراف:44].

ق-العرض: كما في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات:18].

ك-التنبيه على الضلال: كقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير:26].

ل-الوعيد: كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾[المرسلات:16]، وقولك لمن يسيء الأدب: ألم أؤدب فلانا؟

م-الاستبعاد: أي إشعار المخاطب بأن المطلوب بعيد الوقوع، لا أمل في حصوله، كما في قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾[الدخان:13-14]. وقولك: كيف ينجح وقد أضاع الوقت؟، أي مستبعد مستحيل، وهذا الغرض يشبه النفي، إذ قد يكون المعنى: لا يتذكرون، لا ينجح.

خامسا-أساليب الجواب واستعمالاته في اللغة العربية

ISSN: 2462-2508

جاء في لسان العرب: "الجواب رديد الكلام، أو رجع الكلام، تقول: أجابه عن سؤاله".[1]

1–حروف الجواب والتصديق:

حروف الجواب والتصديق الشائعة في اللغة العربية هي: (نعم، بلى، إي، أجل)، ولكل منها وظيفته:

أ–نعم: "تستخدم لتصديق مُخبر، كأن يقال: جاء زيدٌ؛ فيقال: نعم.

أو إعلام مستخبر، هل جاء زيدٌ؟ فتقول: نعم

ب– أجل: لتصديق الخبر ماضيا أو غيره موجبا أو غيره، نحو: قام أو سيقوم زيدٌ، وما قام وما يقوم زيد، فتقول أجل.

ج– إي: حرف جواب بمعنى (نعم)، ولا تأتي إلا قبل القسم، وتكون لتصديق مخبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، فتقع بعد (قام زيدٌ)، (وهل قام زيدٌ؟)، (واضربْ زيدا) ، لكنها مختصة بالقسم، أما حرف الجواب (نعم) فيكون مع القسم وغيره؛ كقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ [يونس: 53]، وليس بلازم أن تقع بعد الاستفهام، وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعده"

د–بلى: حرف جواب لإثبات نفي مجرد، فإذا قيل: ما قام زيدٌ وأردت الثبوت خلاف ما قال، قلت: بلى. وإن أردت النفي كما قال، قلت: نعم. ويجري النهي مجرى النفي، فإذا قيل: لا تضرب زيدا، وقلت: بلى، فالمقصود: بلى أضربه، ذلك لأن النهي فيه معنى النفي.

سادسا–أساليب الاستفهام والجواب الكتابية

تتمحور أساليب الاستفهام الكتابية حول استعمالات الاستفهام في الكتابة من حيث توافر أركان الجملة الاستفهامية التي تحتوي على أداة الاستفهام والمستفهم منه ومضمون الجملة وعلامة الاستفهام في نهاية الجملة. وتكون الجملة إمَّا:

–اسمية، مثل: أمحمدٌ حاضر؟ ، **فعلية،** مثل: أحضر مُحَمَّد؟

وتتطلب الجملة الاستفهامية جوابا يفيد التصديق أو عدم التصديق ليحصل السائل على ما يزيل الغموض عنده، مثال:

–هل سافر محمدٌ إلى مكةَ؟ الجواب: نعم (أي: نعم سافر مُحَمَّد فعلا إلى مكة).

لا. (أي: لم يسافر مُحَمَّد إلى مكة).

ومن خلال أداة القياس التي استخدمها الباحث لوحظَ استخدام المتعلمين للتطويل في كل من السؤال والجواب، وهذه عينة منها:

أ–ماذا يكون اسمك أنت؟ ب–في أي بلد أنت تعيش؟

ت–ماذا يكون لون ملابس العروس؟ ث–كيف تذهب إلى مقرِ عملك كل يوم؟

ج–هلَ أنت اسمك أحمد؟ ح–ما عدد الكتب التي تقرؤها في الشهر؟

وهذه جمل استفهامية صحيحة من حيث التركيب، لكن يفضَّل في اللغة العربية استعمال الإيجاز والتخلي عن الكلمات الزائدة التي تدخل في نطاق الحشو والإطالة غير المفيدة.

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، دار صادر، ط8، 2008)، مج3، ص230.

ISSN: 2462-2508

وبعد إطلاع المعلمين على هذه الاستعمالات لفت المعلمون الطلاب إلى الاستعمالات الصحيحة المحكمة، وهي كما يأتي:

الاستفهام المطوَّل	الاستفهام المعبِّر
أ-ماذا يكون اسمك أنت؟	ما اسمك؟
ب_في أي بلد أنت تعيش؟	في أي بلد تعيش؟
ت-ماذا يكون لون ملابس العروس؟	ما لون ملابس العروس؟
ث-كيف تذهب إلى مقرِ عملك كل يوم؟	كيف تذهب إلى عملك كل يوم؟
ج-هل أنت اسمك أحمد؟	هل أنت أحمد؟
ح-ما عدد الكتب التي تقرؤها في الشهر؟	كم كتابا تقرأ في الشهر؟

والأمر نفسه ينطبق على حروف الجواب، حيث لوحظ استعمال الطلاب للتطويل بغرض توصيل الفكرة واضحة راسخة على حد زعمهم. وهذه نماذج من إجابات الطلاب المستهدفين:

-هل كان ماجدٌ يزور والديه كلَّ يوم؟ نعم، كان ماجد يزور والديه كل يوم.

-أَستمتعت أنت بقراءة هذا النصِ؟!! نعم استمتعت بقراءة هذ النص.

-هل كان ماجد مهندسا؟ لا، لم يكن ماجد مزارعا، ولكنه فلاح؟

كما لوحظ على الطلاب عدم التمكُن من الاستخدام الصحيح لبعض الأدوات؛ كما في الأمثلة التالية:

الأسئلة المبهمة	الأسئلة الصحيحة
-أين تذهب إلى مقرِ عملك كل يوم؟	-كيف تذهب إلى عملك؟
-أين أصبحت اليوم؟	-كيف أصبحت اليوم؟
-ما عدد الكتب التي تقرؤها في الشهر؟	-كم كتابا تقرأ في الشهر؟
-من يعني الاستفهام؟	-ما معنى الاستفهام؟

سابعا- لغة الجسد وتوظيفها في أساليب الاستفهام والجواب

قد يكون تأثير لغة الجسد أبلغ من اللفظ في بعض الأحايين؛ لأنها تعكس المشاعر الحقيقية للذات الإنسانية، ". ويكشف الجسد بالإيحاءات والرموز في أغلب الأحيان ما تعجز اللغة عن تفسيره وتبيانه؛ فلكلِ عضو من أعضاء الجسد إشارته الخاصة في التعبير، فما تعبِّر عنه العين يختلف عمَّا تعبِّر عنه الشفاه، وما تحكيه حركة اليدين يختلف عما تَحكيه حركة الأكتاف، وما يرمز إليه الحاجبان، يختلف عما ترمز إليه الشفتان.

ومع تطور التقنية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي تنبَّه الخبراء في هذا المجال إلى أهمية لغة الجسد فابتكروا الرموز التي تعبر عن أحوال النفس من خلال الوجوه الباسمة، والغاضبة، وإشارات اليد التي ترمز إلى القوة أو الإخفاق، والعجلة والبطء والمفاجأة وغير ذلك ما يسهل التواصل الإنساني ويعزز التفاهم الثقافي.

1- الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي:

إن نوعي الاتصال (اللفظي وغير اللفظي) يدعمان بقوة عملية الاتصال؛ فالاتصال اللفظي بطبيعة الحال يحتاج إلى دعم إشارات اليد والتبسم وحركات العين ليحقق هدفه

ISSN: 2462-2508

ورسالته المنشودة، إلا أن ثمة فوارق يحسن ذكرها ليفيد القراء منها:

الاتصال اللفظي	الاتصال غير اللفظي
-بطيء يستغرق وقتا للحصول عليه.	-سريع يمكن تعلمه بالتقليد والمهارات.
-مباشر: (تخرج العبارات موجهة لغرض معين).	-غير مباشر: (رمزي)
-مكتسب	-فطري (جبلّي)
-تأثيره محدود	-تأثيره كبير
-يعتمد على قواعد لغوية.	-يعتمد على عادات وتقاليد.
-قد يشوبه بعض التكلف.	-يعكس حقيقة الشعور.
-يكون سطحي الأثر في الأغلب.	-يكون عميق الأثر في الأغلب.

2-المهارات غير اللفظية:

هناك مهارات غير لفظية عديدة، من أبرزها ما يأتي:

أ-مهارة الإنصات: عند الحديث عن الإنصات لا بد من التفريق بين السمع والاستماع والإصغاء والإنصات كما يأتي:

ب-السمع: حاسة الأذن، ويعني قوة في الأذن بها تَدرك الأشياء[1]. **ت-الاستماع:** الإصْغاءُ بانْتباه[2].

ث-الإصغاء: إمالة الرأس مع الاَهتَمام وإحسان الاستماع للمتحدث[3].

ج-الإنصات: "عملية يحدث عن طريقها إدراك الحقائق والإحساسات المرتبطة بما نسمع أو نرى وتفهمها، فالإنصات هو فهم مضمون الكلام أو تدبر معاني الكلمات"[4].

ثامنا: مهارات المخاطَب:

لا ينبغي للمتحدث أن يتحلى بمهارات تساعده على التواصل الإيجابي هو والآخرون وإيصال أفكاره والتعبير عن مشاعره بخصوص قضية ما فقط، بل ينبغي للمخاطَب أيضا أن يتحلى بمهارات تجعله عنصرا فاعلًا في العملية الاتصالية والحوارية، ومن هذه المهارات:

-حسن الإصغاء للمتحدث وعدم مقاطعته، فحسن الإصغاء يمنح المخاطب فرصة لفهم فكرة المتحدث ليفكر بالرد المناسب.

-احترام المتحدث وأفكاره لأن احترام المتحدث وما يقوله من رؤى وأفكار يضفي أجواء إيجابية على الحوار ويمنحه طابعا من الرسمية والمنهجية والاحترام.

-عدم مقاطعة المتحدث أو استعجاله حتى الانتهاء من فكرته.

-فهم رسالة المتحدث العامة وعدم أخذ بعض العبارات أو اجتزاء بعض الكلمات من الحديث بعيدًا عن السياق الذي وردت فيه.

-اتّباع المنهج العلمي بالرد بعيدا عن الانحياز للعاطفة واتبَاه الأهواء الشخصية.

(1)-معجم الجامع للمعاني: استعرض بتاريخ 2020/2/1 (http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/).

(2)-معجم المعاني، المرجع السابق

(3)-معجم المعاني، المرجع السابق.

(4) تركستاني، عبدالعزيز، مهارات الاتصال، (الرياض: دار المفردات، ط1، 2008)، ص156.

ISSN: 2462-2508

المبحث الثاني: تحليل البيانات/ المعلومات

يتناول هذا المبحث تحليل البيانات التي خلص إليها الباحث؛ حيث طبق الباحث الاختبار القبلي في بداية العام الدراسي 2020م، على خمسين طالبا من المستوى المتوسط في جامعة الملك خالد بمدينة أبها في المملكة العربية السعودية، بواقع قاعتين تدريسيتين في كل واحدة منهما خمسة وعشرون طالبا من نحو (32) دولة من أفريقيا، وآسيا، وأوروبا الشرقية، والهند، وإندونيسيا، وروسيا، وباكستان.

مجموع درجات الطلاب للاختبار البعدي:

السؤال	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	المجموع الكلي للدرجات
الدرجة الكلية	2000	600	600	800	1000	5000
المجموع	1328	379	413	439	465	3,024
النسبة المئوية	%66,4	%63	%68	%54	%64,5	%60

1- تحليل نتائج الدراسة:

يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة تحليل بيانات الدارسة التي جرى الحصول عليها من خلال تطبيق الاختبار القبلي والبعدي على أفراد عينة الدراسة. ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية التي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، بالإضافة إلى اختبار "ت" للعينات المرتبطة، وذلك لاختبار مدى وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب عينة الدراسة في القياس القبلي والبعدي. وفيما يلي يتناول الباحث نتائج تحليل بيانات الدراسة:

اختبار تجانس العينة في الجدول (1)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المجموعة الأولى	25	48.00	10.67	-0.517	48	0.61
المجموعة الثانية	25	49.68	12.23			

في الجدول السابق جرى اختبار تجانس العينة المكونة من مجموعتين: في كل مجموعة 25 طالبا، حيث أخذت درجاتهم في الاختبار واتضح من النتائج بالجدول رقم (1) أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (-0.517) عند مستوى دلالة إحصائية بلغت (0.61) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05). ونستنتج من ذلك أنه لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في المجموعتين.

وسيتناول الباحث نتائج تحليل بيانات الدراسة كما يلي:

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المهارات في الاختبار القبلي والبعدي:

	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الفهم والاستيعاب	23.00	6.40	25.66	6.87
مهارة التراكيب النحوية	6.22	2.32	7.50	2.35
مهارة التحرير	6.56	2.34	8.06	2.22

ISSN: 2462-2508

الكتابي والاختزال				
مهارة الإنتاج الكتابي المفيد	6.74	1.24	9.00	1.88
مهارة التعبير الموجه	5.90	2.55	9.50	2.84
المستوى الكلي	48.42	11.51	59.72	11.95

واتضح من النتائج في الجدول رقم (2) وجود تفاوت بين درجات الطلاب في الاختبار القبلي والبعدي، وتبين أن درجات الطلاب في الاختبار البعدي تفوق درجاتهم في الاختبار القبلي، الأمر الذي يؤكد مدى أهمية تدريس الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، باستخدام خطة واضحة لصقل مهاراتهم وتنميتها في تعلم اللغة العربية.

نسب التحسن: حسبت نسب التحسن وفق المعادلة التالية: نسبة التحسن = $\frac{\bar{X}_2 - \bar{X}_1}{\bar{X}_1}$؛ حيث إن: $\bar{X}_1$ تشير إلى المتوسطات الحسابية في الاختبار القبلي، بينما $\bar{X}_2$ المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي بعد تطبيق المعادلة:

ويتبين من النتائج في الجدول رقم (2) أنه على المستوى الكلي للمهارات فقد بلغت نسبة التحسن في درجات الطلاب 23.3%، بينما على مستوى كل مهارة فقد جاءت مهارة التعبير الموجه في المرتبة الأولى بنسبة تحسن بلغت 61%، ويليها في المرتبة الثانية مهارة الإنتاج الكتابي المفيد حيث بلغت نسبة التحسن 33.5%، في حين أن مهارة التحرير الكتابي قد نالت المرتبة الثالثة بنسبة تحسن بلغت 22.9%.

كما يتبين من النتائج أن مهارة التراكيب النحوية قد حازت المرتبة الرابعة وبنسبة تحسن بلغت 20.6%، بينما جاءت مهارة الفهم والاستيعاب في المرتبة الخامسة والأخيرة إذ بلغت نسبة التحسن 11.6%.

نسب التحسن لمهارات اللغة العربية	المتوسطات الحسابية في الاختبار البعدي	المتوسطات الحسابية في الاختبار القبلي	فرق المتوسط	النسبة المئوية %
المهارات	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي		
مهارة الفهم والاستيعاب	25.66	23.00	2.66	11.6
مهارة التراكيب النحوية	7.50	6.22	1.28	20.6
مهارة التحرير الكتابي والاختزال	8.06	6.56	1.50	22.9
مهارة الإنتاج الكتابي المفيد	9.00	6.74	2.26	33.5

ISSN: 2462-2508

مهارة التعبير الموجه	9.50	5.90	3.60	61.0
المستوى الكلي	59.72	48.42	11.30	23.3

النتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية في ضوء تحليل بيانات الدراسات وتفسيرها:

1-أظهرت نتائج اختبار العينة في الاختبار القبلي وجود تجانس في مستوى المهارات بشكل كلي بين المجموعتين، وهذا يدل على أن مستوى جميع الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية متقارب في المهارات.

2-بينت الدراسة أن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية على المستوى الكلي للمهارات وعلى مستوى كل مهارة من مهارات اللغة العربية الخمس (مهارة الفهم والاستيعاب، مهارة التراكيب النحوية، مهارة التحرير الكتابي والاختزال، مهارة الإنتاج الكتابي المفيد ومهارة التعبير الموجه) على حدة، كما كشفت النتائج أن الفروق جوهرية ذوات قيمة معنوية إحصائية، وذلك صب في مصلحة درجات الطلاب في الاختبار البعدي.

3- استنتج الباحث من خلال تطبيق أسلوب التدريس للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية أن الطريقة أو الأسلوب المتبع حاليًّا في تدريس الطلاب يظهر مقدار قدرته على تطوير مهارات الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية وتنميتها.

4-بينت نتائج الدراسة أن هناك تحسنا ملحوظًا في أداء الطلاب في جميع المهارات الخمس التي تم تطبيقها في الاختبار، حيث جاءت مهارة التعبير الموجه بنسبة 61.0% وتلتها مهارة الإنتاج الكتابي المقيد، في حين كانت أقل المهارات من تحسنا مهارة الفهم والاستيعاب.

5- أظهرت نتائج اختبار العينة في الاختبار القبلي وجود تجانس في مستوى المهارات بشكل كلي بين المجموعتين، وهذا يدل على أن جميع الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية مستواهم في المهارات متقارب، وهذه النتيجة منطقية لأن الجهود والخبرات المقدمة في الجامعة التي أجري فيها التطبيق تستند إلى أسس منهجية راسخة في هذا المضمار.

يتبيَّن للباحث من هذه النتائج أن مهارة التعبير الموجَّه (المفتوح) قد حصلت على أعلى نسبة تحسُّن بلغت 61% على الرغم من دقَّة هذه المهارة، وحاجتها لتعمق وتركيز مطلوبين من الطلاب الناطقين بغير العربية، ولكن الذي استنتجه الباحث من وراء ذلك السبب هو أن الطلاب قد حفظوا استخدامات أدوات وحروف الاستفهام مع أمثلة لكل استخدام منها، ولا سيما أن أساتذتهم في الجامعة زودوهم بهذه المادة المكثَّفة.

-جاءت مهارة الفهم والاستيعاب في المقام الأخير على الرغم من وجود النص مضبوطًا مما يعبر عن حاجة الطلاب إلى ممارسة الكتابة، وتطوير مهاراتهم فيها.

-تبين للباحث معاناة الطلاب من فهم المقصود من الأسئلة الأربعة الأخيرة التي تلت النص ساعة اطلاعه على إجاباتهم، وهي:

-أَاستمتعتِ أنت بقراءة هذا النصِ؟!! لماذا؟!! -لماذا كان ماجدٌ مرتاحِ البال مطمئنَّ القلب، برأيكَ؟

-اكتب عنوانا مَناسبا للنص. -أتفضّل أن تعيش في القرية أم في المدينة؟!! لماذا؟

كما تبين من خلال النتائج حاجة الطلاب إلى وقت إضافي يكون ساعة ونصفا بدلًا من ساعة من أجل المراجعة والتأمل والتصويب.

ISSN: 2462-2508

الخاتمة:

وفي الختام، يحسب الباحث أن بحثه: (أساليب الاستفهام والجواب وأوجه استخداماتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها) سوف يقدم إضافة جديدة للناطقين بغير العربية من خلال:

-توضيح اللَّفتات اللغوية للاستفهام التي تَكسب الناطق غير الأصلي أبعادا ومفاهيم جديدة عن الاستفهام.

-استهداف الباحث (50 طالبا) يمثلون (32) جنسية من غير الناطقين بالعربية من معظم بلاد العالم وأعراقه وأجناسه.

-معايشة الباحث للناطقين بغير العربية لوقت طويل.

-استنتاج أسهل الأساليب في تركيب السؤال (الاستفهام).

-إبداع إضاءات جديدة فيما يتعلق بأساليب الجواب ومزاياها في العربية.

المصادر والمراجع:

- تركستاني، عبد العزيز، (2008)، **مهارات الاتصال**، (الطبعة الأولى)، الرياض، دار المفردات.

-الجارم، علي، وأمين، مصطفى، **(2006)**، **البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع**، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار الفكر.

-الخطيب القزويني، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر، (2003) **الإيضاح في علوم البلاغة**، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار الكتب العلمية.

خليفة، عبد الكريم، (1998)، **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث**، (الطبعة الثانية)، عمَّان، مجمع اللغة العربية الأردني.

-الراجحي، عبده، (1999)، **التطبيق النحوي**، (الطبعة الأولى)، (مصر، دار المعرفة الجامعية.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن مُحَمَّد، **(2000)**، **مفتاح العلوم**، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار الكتب العلمية.

-السيوطى، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر، (1990)، **الأشباه والنظائر في النحو**، **(الطبعة الأولى)**، القاهرة، دار الكتب العلمية.

-عاشور، المنصف، **(1991)**، **بنية الجملة العربية بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، (تونس، سلسلة اللسانيات. منشورات كلية الآداب (منوبة).

- قصاب، وليد، (1998)، **البلاغة العربية–علم المعاني**، (الطبعة الأولى)، دمشق، دار الفكر.

-قصاب، وليد، (2018)، **علم المعاني**، (الطبعة الثانية)،الرياض، مكتبة الرشد.

-قلقيلة، عبده بن عبد العزيز، (1989)، **البلاغة الاصطلاحية**، (د.ط)، القاهرة، دار الفكر العربي.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، (2008)، **لسان العرب**، (الطبعة السادسة)، بيروت.

-نمر، هادي، والخطيب، أحمد محمود، (2009)، **إدارة الاتصال والتواصل**، (الطبعة الأولى)، الأردن، عالم الكتب الحديث.

-ابن هشام الأنصاري، مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف، (1964)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (الطبعة الأولى)، دمشق، دار الفكر.

-الوشمي، عبد الله، **(2017)**، **التأسيس والمهمات والبرامج**، الطبعة الأولى)، (الرياض، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.

الروابط الإلكترونية:

-موقع الألوكة: www.alukah.net ـ معجم المعاني: https://www.almaany.com/

-مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لحماية اللغة العربية: https://benaa2.kaica.org.sa/index.php